الصوائت القصيرة في
ضوء معطيات علم الأصوات
بين
القدامى والمحدثين

دكتور
خلف السيد رضوان
المدرس في قسم أصول الدين
بكلية اللغة العربية بجرجا

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله الذى شرف العربية بنزول القرآن بلسان العرب، وأرشدنا إلى ما جاء به سيد الأولين والآخرين، فقد جعله نبياً أميًا مع بيانه غير المحدود، فساد أهل العربية ولم يكن له معلم من البشر، وأعجز أهل الفصاحة بما بعث به من عند علام الغيوب، فاللهم صل وسلم وبارك عليك سيدى أبا القاسم يا رسول الله وعلى آلك وأصحابك الأئمة الهداة إلى يوم الدين.

وبعد

فقد لعبت الحركات دوراً هاما فى الدرس اللغوى عند العرب، وقد تناولها العلماء فى دراساتهم وعرضوا الكثير من مشكلاتها على مختلف المستويات اللغوية، واهتموا بها فى الخط والكتابة كذلك، فوضعوا لها علامات مميزة أصبحت فى عرف الناطقين بلغة الضاد جزءا من النظام الكتابى للغتهم.

ومناقشة الحركات مناقشة لغوية كاملة تقتضينا التعريض لها من زوايا مختلفة لأن ما خلفه القدماء لنا من تراث فى هذا الصدد محتاج إلى توضيح وإعادة نظر، وربما كان هذا الأمر هو دافعنا إلى مناقشة الموضوع من جديد، وتهدف هذه الدراسة إلى تبيان جوانب مما خلفه لنا علماء العربية القدامى من دراسات صوتية ولغوية عن الحركات العربية مع موازنتها بآخر

ما توصلت إليه الدراسات الصوتية واللغوية الحديثة.

وقد تشعبت الدراسة فى هذا البحث إلى ثلاثة طرق:

الأول :عام تضمن تسميات الحركات وحدها، ومدلولها الصوتى، ودلالتها اللغوية.

الثانى :درست فيه ثلاث ظواهر أدائية تعترى الحركات حال الوقف أو الوصل.

الثالث :وقف على جوانب الدراسة الصوتية للحركات مع بيان مدى إسهام القدامى فيها.

تسميات الحركات فى بحوث القدامى:

لم نجد للحركات أثراً فى الرسم قبل أبى الأسود الدؤلى (ت٦٩ هـ) فى وقت كانت الفصاحة والسلامة اللغوية هما السمتان الغالبتان عليهم، ولكنه بعد اختلاط العرب بغيرهم من المسلمين بدأ اللحن يدب ويشيع فخيف على كتاب الله تعالى، وأصبحت الحاجة ملحة لضبط المصحف حتى لا يتطرق إلى كتاب الله تعالى تحريف أو تصحيف فأحب أبو الأسود أن يرسم رسمًا يعرف به الصواب من الخطأ"(١)، وكان عمله المشهور هو البداية الرائدة(٢) من أجل صيانة كتاب الله تعالى من اللحن، وكان له ما

(١) إنباه الرواة علي أنباه النحاة للقفطي - تحقيق /محمد أبو الفضل- القاهرة ١٩٥٢م , ١/ ٥ .

(٢) وصفنا لعمل أبي الأسود بأنه بداية رائدة لا يناقض ما روي من أن أقواماً سامية قد سبقت العرب إلي استعمال الحركات , فالعربية كما هو معلوم لم تكن تعرف الحركات قبله وما أثر عنه أنه كان يعرف لغات أخري , وهذا نظير إبداع الخليل بن أحمد في الترتيب الصوتي للحروف مع أننا نعلم أن للهنود دراسة سابقة مماثلة ولم يثبت تأثره بها .

أراد فى قصة مشهورة خاطب فيها كاتبه قائلا: إذا رأيتنى قد فتحت فمى بالحرف فأنقط نقطة فوقه على أعلاه، فإن ضممت فمى فأنقط نقطة فوق بين يدى الحرف، وإن كسرت فاجعل النقطة تحت الحرف"(١).

ويبدو لنا من هذا النص الحقائق التالية:

١ -العمل رائد لا عهد للعرب به.

٢- لم يضع أبو الأسود لرسومه أسماء تعرف بها.

٣- استعمل أبو الأسود الأفعال، فتحت ، ضممت، كسرت، التى تطابق أوضاع الفم حين النطق بالأصوات المذكورة، ولكننا نجد أن وضع الفم مع الكسر غير واضح.

٤- أستعمل لفظة (نقطة) مع تغير مكانها لتدل على نوع كل صوت، لذا اشتهرت "بنقط أبى الأسود(٢) نسبة إلى أشكالها وواضعها أو" نقط الإعراب"، نسبة إلى ما تهدف إليه.

واتقاناً للعمل الذى تصدى له أمر أبو الأسود كاتبه أن يجعل لونها يخالف لون المداد الذى كتب به المصحف(٣)، من أجل الوضوح والإبانة وبقيت تعرف بهذا الإسلام حتى عصر الخليل بن أحمد

(١)أخبار النحويين البصريين للسيرافي ـ بيروت ١٩٣٦م ـ ص١٦ , والفهرست لابن النديم ص٨٧ - تحقيق الدكتورة / ناهد عباس عثمان - دار قطري بن الفجاءة - طبعة أولي سنة ١٩٨٥م.

(٢) أخبار النحويين البصريين للسيرفي ، ص١٦.

(٣) نزهة الألباء لابن الأنباري , ص٢٠ -تحقيق / السامرائي - بغداد ١٩٧٨م .

(ت١٧٥هـ) الذى طور رسمها إلى ما يشبه الحركات الطويلة لتنماز من نقاط الإعجام .

وعلى ما يبدو بعد هذا التطور فى الشكل عرفت عندهم " بالألف الصغيرة والياء الصغيرة والواو الصغيرة"(١)، وهى تسمية مطابقة لواقع حالها إذ هى فى شكلها تشابه هذه الأحرف وتختلف عنها فى كمية الصوت لذا نعتوها بالصغيرة، وما إن تقدم الزمن حتى اشتهرت فى بحوثهم باسم الحركات، قال ابن جنى (ت ٣٩٢هـ)(١)، "سميت هذه الأصوات الناقصة(٣) حركات".

ولم تقف هذه الشهرة حائلا دون استعمال مصطلح آخر هو المصوت"(٤).

وفى إطلاق هذا المصطلح الأخير نظر دقيق إذ إنه يحمل إشارة إلى إحدى خواص الحركات التى نادى بها الدرس الصوتى الحديث وهى قوة الوضوح السمعى (Sonority)ومرد هذا الوضوح إلى أمرين هما:

١- صفة الجهر التى اتصفت بها الحركات.

٢- خروج الهواء دون عائق يعترض سبيله.

فكأن القدامى لحظوا هذين الأمرين فأطلقوا ما يدل عليهما.

(١) سر الصناعة لابن جني ١/ ١٩ - تحقيق السقا - القاهرة ١٩٥٤م .

(٢) المرجع السابق ١/ ٣٠ .

(٣) إشارة إلي نقصها في كمية الصوت .

(٤) الخصائص لابن جني ٣/ ١٢٤ - تحقيق / الشيخ النجار- القاهرة ١٩٥٦م ، وأسباب حدوث الحروف لابن سينا ص١٣.

حد الحركات:

مما أثر عن أبى الأسود الدؤلى هو بداية اهتمام علماء العربية بهذه الأصوات، وقول الخليل بن احمد الذى رواه سيبويه(١)هو الإشارة الأولى لدراستها وما عرض له ابن جنى (٢)فى دراسته اللغوية كان اعم وأشمل مما خلفه سابقوه وعلى قلة هذه الدراسات فإنها تحمل بين طياتها إشارات علمية أيدتها الدراسات الحديثة.

ولنأخذ مثالاً على ذلك " حد الحركات " عند الفريقين:

وأما المحدثون فقالوا إنها(٣):"الصوت المجهور الذى يحدث أثناء النطق به، أن يمر الهواء حراً طليقاً خلال الحلق والفم، ومن هذا التعريف يمكن أن نحدد خواص الحركات بما يأتى :

١- كونها مجهورة.

٢- خروج الهواء، -عند النطق بها-، بحرية تامة.

والآن يبرز السؤال: ما موقف علماء العربية من المتقدمين من هاتين الخاصيتين؟

١- قال : "الفتحة والكسرة والضمة زوائد وهن يلحقن الحرف ليوصل إلي التكلم به والبناء هو الساكن الذي لا زيادة فيه " . الكتاب لسيبويه٢/ ٣٥٢،ط بولاق ١٣١٧هـ . وقد رد المحدثون الأوربيون هذا الرأي فقالوا : " نحن نعتمد علي العلل إلي حد ما لنسمع السواكن " دراسة الصوت اللغوي _ د. أحمد عمر ص١١٤- ط الأولي - القاهرة ١٩٧٦م .

٢- الخصائص١/ ٧٢. ٧٧، ١٢٠، ١٢٤، ١٢٦ , وسر الصناعة ١/ ١٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٦٤.

٣- علم اللغة العام . د/ بشر ٢/ ٧٤ , ومناهج البحث .د/ تمام حسان ص١١٦ ،ودروس في علم أصوات العربية لجان كانتينو ص١٣٤ .

ويمكننا تبيان هذا من خلال أقوالهم :

قال الخليل بن أحمد: "فالفتحة من الألف ، والكسرة من الياء، والضمة من الواو"(١).

وقال سيبويه:" الفتحة من الألف وشبه الفتحة بالكسرة كشبه الألف بالياء"(٢).

وقال ابن جنى: "أعلم أن الحركات أبعاض حروف المد واللين"(٣).

ومن هذه الأقوال تتبين لنا الحقيقة الآتية:

أن الأقدمين ربطوا بين الحركات القصيرة والطويلة فهى هى ما عدا فرق الكمية وهذا الربط الوثيق يعنى أن خواصهما واحدة وخواص الحركات الطويلة هى:

١- الجهر: قال سيبويه: فأما المجهورة فالهمزة والألف والياء والواو.

٢- خروج الهواء بحرية دون حائل.....

قال الخليل بن أحمد: " الواو.....، ومثله الياء والألف اللينة...سميت جوفا لأنها تخرج من الجوف فلا تقع فى مدارج الحلق ولامدارج اللسان ولامدارج اللهاة، وإنما هى هاوية فى الهواء، فلم يكن لها حيز تنسب إليه إلا الجوف"(٤).

---

(١) الكتاب لسيبويه ٢/ ٣١٥, (٢) المرجع السابق ٢/ ٢٧٠ .

(٣) سر الصناعة ١/ ١٩ .

(٤) مقدمة كتاب العين للخليل بن أحمد ص٢٣ - تحقيق / محمد حسن آل ياسين - بغداد ١٩٧٨م.

ومن هذا يتبين لنا أن القدامى لحظوا ما نادى به الدرس الصوتى الحديث.

المظهر الصوتى للواو والياء:

لصوتى الواو والياء فى العربية مظهران صوتيان هما:

الأول : كونهما حركتين طويلتين.

ويتحقق هذا المدلول بمجىء الواو أو الياء بعد صوت صامت محرك بحركة مجانسة لما يليه، كالضم إذا وليه الواو، والكسر إذا وليه الياء ليكون كل منهما حركة للصامت السابق له نحو كلمة: (نور) فالواو هى الحركة التى تحرك بها صوت النون وكلمة : (نير) الياء حركة للنون أيضا, فهما هنا حركتان خالصتان أحس بهما دارسو العربية وسموها بحرفى المد واللين(١)، وعالجوهما فى دراستهم الصوتية وفى السياقات اللغوية المختلفة، وسميتا فى الدرس الصوتى الحديث بـ (الضمة الطويلة والكسرة الطويلة).

الثانى : كونهما صوتين صامتين.

أى ليسا بحركتين بالرغم من الشبه فى الرسم وكثير من الشبه النقطى.

مثال: يقف- غير- بيت/ ولد - عوض- حوض- حول.

فالياء والواو اتصفتا بصفات الأصوات الصامتة لذا أمكن تحريكهما أو

---

(١) من المعلوم لدي علماء اللغة أن حرفي الواو والياء يأتيان أحياناً حرفا مد أو حرفا لين أو حرفا علة وبين هذه الصفات فروق في الاستعمال اللغوي .

تسكينهما وما قبلهما مفتوح، أو تكرارهما، وهذا المدلول الصوتى لم يغب عن دراسة علماء العربية ويؤيد ذلك أن أقوالهم صريحة فى هذا الشأن:

قال الخليل بن احمد: "الواو والياء إذا جاءتا بعد فتحة قويتا وكذا إذا تحركتا كانتا أقوى"(١).

قال ابن جنى: " الياء والواو لما تحركتا قويتا بالحركة فلحقتا بالحروف الصحاح"(٢) وقال أيضا: "فتصح الواو والياء وهما ساكنتان وقبلهما حركة تخالفهما"(٣).

وتابعهم المحدثون إلا أنهم أطلقوا عليهما تسميات جديدة هى: "أنصاف الحركات"(٤)،أو " أنصاف صوامت"(٥)، أو شبه الصواكن"(٦)، والأول اشهر، وعرضوا لدراستهما دراسة حديثة، وأوضحوا أن الواو الياء تكونان ضمن الأصوات الصامتة لأسباب نطقية ووظيفية، ويخلصون إلى أنهما يكونان كذلك فى " سياقين صوتيين هما:

١- إذا أتبعت الواو والياء بحركة من أى نوع.

---

(١) التهذيب للأزهري ١/ ٥٢ -تحقيق الأستاذ/ عبد السلام هارون وآخرين - القاهرة ١٩٦٤م.

(٢) سر الصناعة ١/ ٤٢٨ ، والخصائص ١/ ١٤٨ .

(٣) المرجعان السابقان .

(٤) دروس في علم أصوات العربية لكانتينو ص١٧١ ،ودراسات في علم العربية د. بشر ص٨٩،

(٥) علم اللغة العام (الأصوات) - د. بشر ص١٠٨ - القاهرة ١٩٧١م .

(٦)اللغة ج فندريس ص٥١ ـ ترجمة الدواخلي والقصاص ـ القاهرة ١٩٥٠ م .

٢- إذا وقعتا ساكنتين وقبلهما فتحة(١)،أو غير فتحة مثل: "صُوَّام وصُيَّاغ".

وهذا قريب مما قاله الخليل وابن جنى.

فى دلالة الحركات من الناحية الإعرابية:

أختلف الرأى قديما وحديثا فى دلالة الحركات، فقديما نادى محمد بن المستنير المعروف بـ(قطرب) بأن العرب أعربت كلامها للتخلص من السكون(٢) وفى هذا الرأى لمح إلى قول الخليل بن أحمد(٣)،أما أغلب المتقدمين فيرى أنهاقرائن صوتية تميز بها المعانى ويوقف بها على أغراض المتكلمين، ويتضح هذا فى أقوال كل من الزجاجى(٤) وابن فارس(٥)، والعكبرى.(٦)

أما المحدثون: فقد شاركوا فى هذا الخلاف، وجلهم يرى رأى جمهور النحاة واللغوين فى كونها دوال على المعانى الإعرابية، ولم يخالفهم فى هذا إلا عالمان جليلان هما : الدكتوران: إبراهيم أنيس(٧)،

---

(١) علم اللغة العام د. بشر ص١٠٨ .

(٢) الأشباه والنظائر للسيوطي - ١/ ٧٩ - تحقيق /طه عبد الرءوف - القاهرة ١٩٧٥م، ومسائل خلافية في النحو ص٩٥ .

(٣)الكتاب : ٢/ ٣١٥ .

(٤) الايضاح في علل النحو لأبي القاسم الزجاجي ص٧٠ - تحقيق/ مازن المبارك - القاهرة ١٩٥٩ م .

(٥) الصاحبي في فقه اللغة لابن فارس ص١٩٠ - تحقيق / الشويمي - بيروت ١٩٦٤م .

(٦) مسائل خلافية في النحو ص٩٥ .

(٧) من أسرار اللغة د. أنيس ص٢٣٧- ط الرابعة -القاهرة ١٩٧٢ م .

وفؤاد ترزى [1] ورجحا رأى قطرب وقررا وجود الحركات فى أواخر الكلمات بأنها صورة للتخلص من التقاء الساكنين وأن ما حرك منها فى وصل الكلام كان لأسباب صوتية دعا إليها هذا الوصل.

وقد تصدى عدد من الباحثين للرد على هذا الرأى منهم: الدكتور / وافى [2] والدكتور/ إبراهيم مصطفى [3]، والدكتور / المخزومى [4]، والدكتور/ السامرائى [5]، بالرغم من عدم اتفاقهم على دلالة هذه الحركات.

وهى ردود لم تكن شاملة لدراسة حركات أواخر الكلمات، وإنما اختصت بدراسة نوع واحد منها، وهو الذى يدل على معان إعرابية، أما الدكتور داود عبده [6]، فتناول هذه المسألة بدراسة شاملة مستمدة مما لاحظه القدامى فى دراساتهم اللغوية، توصل من خلالها إلى الرأيين اللذين وقع الخلاف فيهما حيث قال: " غير أن رفضنا لذلك الرأى " رأى قطرب" لا يعنى إننا نسلم بالرأى الآخر للقائل: "إن الحركات فى أواخر الكلمات حركات إعرابية، أى للدلالة على معان" لذا فقد قسم حركات أواخر الكلمات إلى:

---

(١) فى أصول اللغة والنحو ص١٨٧ .

(٢) فقه اللغة . د/ وافى - ط الأولى - القاهرة ١٩٧٢ م .

(٣) إحياء النحو العربى . د/ إبراهيم مصطفى ص٤٨ - القاهرة ١٩٥٩ م .

(٤)فى النحو العربى . د/ مهدى المخزومى ص٦٧ - بيروت ١٩٦٤ م .

(٥) فقه اللغة المقارن . د/ إبراهيم السامرائى ص١٢٠ - بيروت ١٩٦٨ م .

(٦)أبحاث فى اللغة العربية . د/ داود عبده ص٩٧ ، ٩٨ - بيروت ١٩٧٣ م .

١- حركات تضاف لوصل:

ففى حالة التقاء كلمتين تنتهى الأولى بصوت صحيح ساكن وتبدأ الثانية بصوت صحيح ساكن تضاف إلى نهاية الكلمة الأولى (كسرة) نحو: ذهبت البنت- تنطق- ذهبت لبنت. فمما نادى به قطرب ورده الدكتور أنيس والدكتور ترزى ينطبق فى الفصحى على هذه الحالة نتيجة لبعض الأسباب الصوتية، إذا إن إضافة الكسرة حاجة ملحة يتطلبها النظام الصوتى فى اللغة العربية، ولم تنحصر هذه الإضافة فى الكسرة، بل قد تكون فتحة كما فى نون (من) نحو: من الكتاب، وقد تكون ضمة كما فى ميم(هم) نحو قوله تعالى: ﴿لهم البشرى﴾[1].

٢-حركات تكون جزءا من الكلمة:

وهى حركات قصيرة نحو: فَ هو ، سوفَ، منذُ ، نحنُ ، لِ بِ ، وحركات طويلة نحو: إلىَ، علىَ ، ما ، فى .

ويضاف إلى هذا النوع: الفتحة التى فى آخر جمع المذكر السالم والأفعال الخمسة، والكسرة التى فى آخر المثنى.

٣-حركات تكون (علامة):

نحو: فتحة كاف (منْكَ) علامة للتذكير، وكسرة كاف (منْكِ) علامة للتأنيث.

---

(١) سورة يونس من الآية ٦٤ .

٤-حركات دوال على معان إعرابية:

نظير الحركات التى جاءت فى الآيات القرآنية نحو قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾(١)، ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾(٢)، ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ﴾(٣)، غير أن الدكتور عبده أشار إلى أن هذه الحركات ليست كلها قرائن صوتيه تدل على وظائف نحوية، نظير حركة اللام فى (جاء الرجل، شاهدت الرجل، مررت بالرجل، فحركة (لام) الرجل لا تدل فى نظره على وظيفة نحوية، بدليل إمكان تغييرها دون الإخلال فى المعنى، ويرى أيضًا أن هذا القسم هو الغالب واستدل على وجهة نظره بأمور أبرزها(٤):

١- جواز كون حركة المستثنى فتحة فى: جاء الطلاب إلا زيداً، وكسرة فى جاء الطلاب غير زيد.

وهذا دليل لا يسعفه باعتبار اختلاف صيغ الكلام فى كل من الجملتين، ولكل أداة فى لغة الضاد عمل خاص.

٢-الالتزام بحركة واحدة فى (خمسة عشر) نحو : جاء خمسة عشر طالبًا، ورأيت خمسة عشر ولدًا، وهذا دليل الحكم عليه كسابقه ، إذ إن للعربية قواعد تسرى على المعربات وأخرى على المبنيات.

---

(١) سورة فاطر من الآية ٢٨ .

(٢)سورة التوبة من الآية ٣.

(٣) سورة البقرة من الآية ١٢٤ .

(٤) أبحاث في اللغة العربية د/ داود عبده ، ص١١٦ ، ١١٧ .

٣- فقدان الحركات فى اللهجات المعاصرة:

وهذا الدليل مردود إذ كيف يمكن اتخاذ اللهجات المحكية معيارا تقاس به الفصحى.

ويختم وجهة نظره بأن عدّ اختلاف حركة اللام فى (جاء الرجل ، شاهدت الرجل ، مررت بالرجل) مظهراً من مظاهر اختلاف اللهجات، ورجح هذا الرأى بالأمثلة التى يجوز فيها أكثر من وجه، ومع هذا فالترجيح لا يمكن أن يقوى ما ذهب إليه، لأن الأمثلة التى يجوز فيها وجهان أو أكثر جاءت نتيجة الجمع العام الذى قام به اللغويون من القبائل العربية الذى أدى بدوره إلى كثرة الأوجه الإعرابية والشذوذ عن القواعد العامة، وهذا منهج غير سديد، لأن أخذ لهجة نادرة وجعلها فى مصاف الاستعمال العام لا يسلم به أحد ، فالنتائج السليمة يجب أن تكون مستندة إلى الشواهد الشاملة للعرف اللغوى، وأخيراً ينفذ الباحث من خلال دراسته إلى أن ترتيب الكلمات هو الذى يتحكم فى المعنى فى الغالبية العظمى من الحالات،(١) وهو رأى الإمام عبد القاهر الجرجانى فى مصنفه دلائل الإعجاز(٢).

القسم الثانى:

تعرض للحركات (الطويلة والقصيرة) فى أثناء الأداء ظواهر عدة

---

(١)أبحاث في اللغة العربية ٤٠ .

(٢) دلائل الإعجاز للجرجاني / باب اللفظ والنظم ص٣٧٢- ٣٧٣/ تاليف الشيخ الأمام أبي بكر عبد القاهر الجرجاني / قرأه وعلق عليه / محمود محمد شاكر / مطبعة المدني / الطبعة الثالثة / ١٤١٣هـ - ١٩٩٢ م / مكتبة الخابجي .

لها اثر كبير فى تطور قيمة هذه الأصوات، وسنعرض لقسم منها بإيجاز موضحين الفروق الأساسية فى دراسة القدامى والمحدثين.

الوقف بالسكون:

والوقف هو "سكتة خفيفة بين كلمات أو مقاطع فى حدث كلامى بقصد الدلالة على أمكان انتهاء لفظ ما أو مقطع ما وبداية آخر"(١).

فهو إذن قطع للسلسلة النطقية، أى عكس الحركة التى تعنى الاستمرار، واصطلح عليه فى الدرس اللغوى الحديث(Juncture) بمعنى المفصل أو الانتقال(Lransition)(٢).

والوقف بالسكون فى نظام العربية هو الأصل والأغلب والأكثر فقد حذفت الحركة عند الوقف(٣)لأن هذه اللغة لا تميل للوقوف على مقاطع متحركة، وإنما مالت إلى حذف هذه الحركة أو تخفيفها(٤) من أجل إغلاق المقاطع المتحركة، ولكن:

لماذا خصت العربية الوقف بالسكون؟

تناول القدماء والمحدثون الإجابة عن هذا السؤال، وقد علله القدماء

(١)أسس علم اللغة ص٩٥ ـ لماريو باي ـ ترجمة . د/ أحمد عمر , وقواعد التجويد ص٧٣ . د/ عبد العزيز القارئ .

(٢) المرجعان السابقان .

٣- "إلا في الكلمة المنصوبة المنونة فيقف عليها بالألف " النشر في القراءات العشر ٢/ ١٢٨ ـ لابن الجزري ـ دمشق ١٣٤٥ هـ .

٤- كما في الإشمام , والروم , والاختلاس .

بالأمرين الآتيين(١):

١- إن الوقف ضد الابتداء فكما لا يكون المبدوء بد إلا متحركا، فكذلك الموقوف عليه لا يكون إلا بضده وهو السكون.

٢- إن الوقف موضع استراحة لأنه موضع يضعف فيه الصوت فاختاروا للحرف الموقوف عليه أخف الأحوال وهو السكون.

وهذا التعليلان خاصة الأول ابعد ما يكون عن روح اللغة، لأن الوقف يستلزم السكون ، والسكون فى العربية عنصر لغوى هام لا ينبغى إغفاله، أما المحدثون فقد حاولوا ربط الوقف بنظام النبر(Strees) فمن المعروف لدى دارسى اللغة أن النبر لا يقع على المقطع الأخير إلا إذا كان فى صورتين:

الأولى :أن يكون من نوع صامت+ صوت لين صوت طويل+ صامت ، نحو: ذير من الكلمة (نذير).

والثانية :أن يكون من نوع صامت+ صوت لين قصير+ صامتان: نحو: فَرْ، من الكلمة (المفرّ).

ومن هذه الأسس انطلق الدكتور/ تمام حسان(٢) فى تعليله اللغوى، إذ رأى أن الحركة الواقعة فى نهاية الدفعة الكلامية، لابد أن تكون من نوع(ص+ح) أى (صامت+ حركة قصيرة) وهذا نوع لا يقع عليه النبر

١- شرح المفصل لابن يعيش ٩/ ٦٧ , همع الهوامع للسيوطي ٢/ ٢٠٧ -ط دار المعرفة - بيروت.

٢- العربية معناها ومبناها ص٢٧١ - د. تمام حسان - ط دار الكتب المصرية .

في الضربة، والمقصود بمعنى ضعف الحركة في النطق وجعلها من قبيل الرخو والإتمام: ومن ثم تكون الحركة قاصرة عن الوصول إلى الأذن.

الانسجام وبين الحركات:

والانسجام هو تأثر بعض الأصوات ببعضها الآخر حين المجاورة، وهي ظاهرة عامة في أغلب اللغات، ذلك أن الكلمة قد تشتمل على حركات متباينة متنافرة، فيميل السياق إلى تسوية هذا التباين من أجل إيجاد الانسجام بين الحركات المتنافرة المتعاقبة، وقد سماه المحدثون بظاهرة الانسجام الصوتي بين أصوات اللين، وإلى هذا أشار ابن جني بقوله: "واعلم أنك كما قد تجد هذه المضارعة وهذا التقارب بين الحروف فقد تجده أيضاً بين الحركات"(١)

أما هدف هذا الانسجام الصوتي فقد علله سيبويه بقوله: " فأرادوا أن يكون العمل من وجه واحد كما أنهم إذا أدغموا فإنما أرادوا أن يرفعوا ألسنتهم من موضع واحد"(٢)، وقوله أيضا في باب الإمالة:" والألف تمال إذا كان بعدها حرف مكسور...أرادوا أن يقربوها منها...التماس الخفة"(٣).

ورده المحدثون مقالة المتقدمين مشيرين إلى أن الدافع الأساسي في

١- سر الصناعة لابن جني ١/ ٥٨ .

٢- الكتاب ٢/ ٢٥٥ - ٢٥٩ .

٣- المرجع السابق .

الميل إلى المماثلة أو المخالفة (١) هو الاقتصاد في الجهد العضلي في أثناء النطق(٢).

ويظهر هذا الانسجام في سياقين مختلفين هما:

١- في كلمة واحدة:

فقد تكون حركة حرف معين داخل بناء الكلمة تباين مع حركة الحرف الذي يليه، لذا يلجأ في السياق إلى تحقيق الانسجام بين هاتين الحركتين مثل إمالة الألف إذا كان بعدها حرف مكسور كما في (عابد) و(عالِم) قال سيبويه: " أرادوا أن يقربوها منها"(٣)، ومن ذلك أيضا:

ما ذكره سيبويه من كسر فاء فعيل في لهجة تميم نحو: لئيم وشهيد،(٤).....ويحمل على هذا النوع الحركة السابعة التي استدركها بعض النحويين وهي حركة المضاف إلى ياء المتكلم نحو: غلامِي فإن كسرة الميم ليست عندهم حركة إعراب ولا بناء(٥) ولاهي من الحركات الستة(٦) وقد رأى السيوطي أن يقال لها" حركة

---

(١) المخالفة وهي عكس المماثلة . إذ تعني أن الكلمة قد تشتمل على صوتين متماثلين كل المماثلة . فيقلب أحدهما إلى صوت آخر لتتم المخالفة بين الصوتين المتماثلين نحو : يتمطي في يتمطط وقصيت من قصصت .

(٢) الأصوات اللغوية . د/ أنيس ـ ص٢٥٢ - ط٤ - القاهرة ١٩٧١ م.

(٣) الكتاب ٢/ ٢٥٥ ـ ٢٥٩ .

(٤) الكتاب ٢/ ٢٥٥ - ٢٥٩ . والخصائص ٢/ ١٤٣ لابن جني - تحقيق الشيخ النجار ـ ط دار الكتب.

(٥) الخصائص ٢/ ٣٥٦ ، ٣/ ٥٧ .

(٦) وهي حركة إعراب وحركة بناء . وحركة حكاية . وحركة إتباع . وحركة نقل . وحركة تخلص من سكونين .

مناسبة"(١)، وهى فى نظرى تسمية علمية رددها بعض المحدثين(٢)، وأضاف الدكتور تمام حسان(٣) عدداً من حركات أواخر الأفعال فى سياقات مختلفة يمكن درجها تحت هذا النوع من الانسجام منها:

١- بناء الفعل الماضى على الضم المناسبة واو الجماعة.مثل : ضربوا.

٢- تحريك لام فعل الأمر المسند إلى واو الجماعة بالضم للمناسبة مثل قوله تعالى:" قوا أنفسكم وأهليكم نارًا".

٣- تحريك لام الفعل المضارع المسند إلى ياء المخاطبة بالكسر لمناسبة الياء، مثل: تجملى بالأخلاق الحسنة.

٤- تحريك لام فعل الأمر المسند إلى ياء المخاطبة بالكسر للمناسبة، مثل: ثقى بالله.

كما يدخل فى دائرة الانسجام الفعل الماضى والمضارع والأمر عند اتصاله بألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة، ويضاف إلى ما ذكر ما روى من لهجات العرب نحو: قول أهل الحجاز (وَلِدَتْهُ لِتَمام) بكسر اللام وفتح التاء، أما تميم فتقول : لتمام(٤) بكسر التاء للمناسبة، وقراءة بعضهم: بملِكنا- بكسر الميم-(٥)، ويمكن أيضا إضافة ماعدّه

(١) الهمع ١/ ٢٠ .

(٢) العربية معناها ومبناها ص٢٧٣ . (٣) العربية معناها ومبناها ص٢٧٣ .

(٤)المزهر في علوم اللغة للسيوطي ٢/ ٢٧٧ - تحقيق / محمد أبو الفضل- طبعة دار إحياء الكتب العربية .

(٥)سورة طه من الآية ٨٧ - والسبعة في القراءات لابن مجاهد ص٤٢٢ .

اللغويون من باب اللحن نحو: دُلف ودمشق وفلَسطين بدل : دُلَف ودِمَشق وفِلَسطين(١)، ومقود ومَطْرد بدل مِقْود ومِطْرد(٢).

٢- فى كلمتين:

قد يتطلب نظام الجملة أن تكون فى آخر الكلمة حركة مخصوصة وهذه الحركة تتباين مع حركة الحرف الأول من الكلمة التابعة لها، فحينئذ قد تغير إحدى الحركتين من اجل إيجاد المناسبة والانسجام بينهما وذلك مثل ما سموه بحركة الإتباع (٣)كقراءة" الحمدُ لِلّه" بكسر الدال واللام وضمهما(٤)، وقراءة (للملائكةُ اسجدوا) بضم تاء الملائكة،(٥)

فهذا التغيير الذى يخالف نظام العربية ما هو إلا ميل للانسجام بين الحركات المتنافرة.

ومن هذه الإشارات السريعة يتبين لنا أن المتقدمين من علماء اللغة العربية لحظوا هذه الظاهرة ومثلوا لها، وأطلقوا عليها تسميات هى

(١)تقويم اللسان ص١٢٣ - ١٦٤ .

(٢) لحن العوام للزبيدي ص٧٦ - ٩٢ , ٢٠٠ -تحقيق .د/ رمضان عبد التواب - القاهرة ١٩٦٤ م.

(٣) الهمع ١/ ٢٠ .

(٤) الخصائص ٢/ ١٤٢ , وجاء في نزهة الألباء عن أبي جعفر النحاس قوله : " وهاتان لغتان معروفتان وقراءتان موجودتان فالحمد لله بالجر ... هي لغة تميم , والحمد لله بالضم لغة بعض بني ربيعة , أما القراءة المشهورة فهي (الحمدُ لله) .البيان في تفسير القرآن ص٤٧٩ , وإعراب القرآن لأبي جعفر النحاس ١/ ١٧٠ / تحقيق د/ زهير غازي زاهد / عالم الكتب - مكتبة النهضة العربية / الطبعة الثالثة / ١٤٠٩ هـ , ١٩٨٨ م.

(٥) الهمع ١/ ٢٠ .

(المضارعة)(١) تقريب صوت من صوت(٢)، و(ضرب من تجانس الصوت)(٣)،و(ضرب من التشاكل) و(المناسبة)(٤).

وجاء المحدثون فتناولوا هذه الظاهرة وغيرها، مرددين مقالة القدامى بأساليب حديثة لا تختلف فى أصولها وجوهرها عما كتبه القدامى.

مد الحركة وقصرها:

١- مد الحركة القصيرة:

عرضت كتب اللغة والنحو فى دراستها لظاهرة مطل الحركات القصيرة حتى يتولد منها حركاتها الطويلة، وكذلك قصر الحركات الطويلة حتى ينشأ منها حركاتها القصيرة، لكنها لم تشر إلى سبب هذا المد والقصر إلا ما مثل به سيبويه للدلالة على هذه الظاهرة، كما أن الأمثلة المذكورة لم تختص بالشعر بل كان للنثر فيها نصيب وافر نحو:

١- فى النثر:

قال سيبويه" ويقول الرجل إذا تذكر ولم يرد أن يقطع كلامه: (قالا) فيمد(قال)، و(يقولو) فيمد(يقول) وبين العامى فيمد العام سمعناهم يتكلمون به فى الكلام ويجعلونه علامة ما يتذكر به ولم يقطع كلامه"(٥)،

١- الكتاب ٢/ ٤٢٧ .

٢- الخصائص ٢/ ١٤١ .

٣- سر الصناعة ١/ ٥٨ .

٤- شرح المفصل لابن يعيش ٩/ ٥٤ _ عالم الكتب _ بيروت _ بدون تاريخ للطبع .

٥- الكتاب ٢/ ٣٠٣ .

ورد ابن جنى هذا السبب- اعنى التذكر- فى ظاهرة مد الحركات(١)، وذكر ابن يعيش ذلك أيضا بقوله:" اعلم أن هذه المدة قد تزاد بعد الكلمة أو الحرف إذا أريد اللفظ بما بعده ونسى ذلك المراد فيقف متذكرا ولا يقطع كلامه لأنه لم ينته كلامه إذ غايته ما يتوقعه بعده فيطول وقوفه(٢)".

وقريب من هذا ما رواه الزبيدى من لهجات عرب الأندلس:

وقولهم لشجر يكون فى الجبال : عرعار والصواب: عرعر.

وقولهم: قادوم والصواب: قدوم.

وقولهم: لوبان والصواب: لبان.

وقولهم: الطيراز والتيلاد والثيمار والطيحال.

والصواب فى هذا له وما كان على زنته ترك الياء.(٣)

٢-فى الشعر:

ونصوص هذا الباب مشهورة(٤) منها: قول ابن هرمة فى رثاء ولده:

وأنت من الغوائل حين ترمى ....ومن ذم الرجال بمنتزاح(٥)

(١) الخصائص ٣/ ١٢٩ .

(٢) شرح المفصل لابن يعيش ٩/ ٥٢ .

(٣)لحن العوام ص٤٨ - ٧٦ - ٩٣ - ١٠٠ .

(٤) الكتاب ٢/ ٣٠٢ .

(٥) المرجع السابق ١/ ١٠ , ٢/ ٣٠١ .

أراد (بمنتزح) فاشبع فتحة الزاى.

وقول الفرزدق:

تنفى يداها الحصى فى كل هاجرة.....نفى الدراهيم تنقاد الصياريف(١)

أراد (الدراهم والصيارف) فاشبع الكسرة فتولد منها ياءان .

وما انشده الفراء(٢):

وإننى حيث ما يثنى الهوى بصرى.. من حيث ما سلكوا أدنو فأنظور

أراد(فأنظر) فاشبع ضمة الظاء فنشأت الواو، وعقب ابن فارس على هذا البيت وأمثلة أخرى بقوله:" وكل هذه اللغات مسماة منسوبة إلى أصحابها لكن هذا موضع اختصار"(٣).

ونسب صاحب (اللهجات العربية فى التراث هذه اللهجة لطىء)،(٤) ويرى بعض النحاة واللغويين أن هذا الإشباع هو ما يجوز فى الشعر دون غيره(٥)، وهو رأى غير دقيق لأمرين:

أولهما :أن هذه الظاهرة لم ترد فى النصوص الشعرية فقط، بل وردت فى النصوص النثرية أيضًا.

---

(١) المرجع السابق ١/ ١٠ ,٢/ ٣٠١ .

(٢) الصاحبي في فقه اللغة لابن فارس ص٥٠ _ طبعة دار إحياء الكتب العربية .

(٣) المصدر السابق نفسه .

(٤) اللهجات العربية في التراث للدكتور / أحمد علم الدين الجندي - القسم الثاني ٦٧٣ ، ٦٧٥ - الدار العربية للكتاب ١٩٨٣ م.

(٥) الكتاب ١/ ١٠ .

ثانيهما : أنها مع ورودها فى الشعر نسبتها كتب اللغة إلى قبائل معروفة، أما علة هذا المد فإن القدامى- كما ذكرت- لم يطرقوا إليها إذا ما استثنينا سبب التذكر الذى أشار إليه سيبويه، أما عند المحدثين(١)، فترد هذه الظاهرة إلى وقوع النبر على المقطع الأخير من هذه الكلمات مما اقتضى إطالة الحركة حتى يبرز الصوت، وبيان ذلك هو:

١- أن لفظ (بمنتزح) متكرر من المقاطع: بـ+مُنْـ+ ت + زَح، فالمقطع الأخير (زح) مؤلف من (صامت + لين قصير+ صامتان) ومقتضى قواعد النبر فى العربية، أنه يقع على المقطع الأخير إذا كان بالصورة المذكورة، وهذا يعنى وضوح نسبى(٢)،لهذا المقطع نتج من عوامل عدة منها:

أ- طول النطق.

ب- ضغط على حروفه الذى سبب إطالة فتحة الزاى ونشوء الألف فكانت(بمنتزاح).

٢- لفظ (فأنظر) متكون من المقاطع: فـ + أنْ + ظُ+ رُ".

وعندما لا يكون المقطع الأخير متكونا من الصورتين(٣)، (صامت+ لين طويل+ صامت) أو (صامت+ لين قصير+ صامتان) فالنبر يقع على المقطع الذى قبله إذا كان من نوع (صامت + لين قصير) على ألا يكون

---

(١) اللهجات العربية في التراث ص٢/ ٦٧٣ , ولحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة . د/ مطر ص٢٤٩ .

(٢) مناهج البحث . د/ تمام حسان ص٦٠ - القاهرة ١٩٥٥م.

(٣) الأصوات اللغوية . د/ أنيس ص١٧٢ ـ ط الرابعة ـ القاهرة ١٩٧١م.

مسبوقا بمقطع مماثل له وبناء على ذلك وقع النبر على المقطع(ظ) الذى أدى إلى الضغط عليه وإطالة الضمة ونشوء الواو فكانت (فانظور).

ووفق هذا النوع من النبر أصبحت كلمة (الصيارف) (الصياريف) بالياء وليس مقتضى هذا انه يمد أمثال هذه الكلمات حين الوقوف عليها سواء كان ذلك فى الشعر أم فى النثر، لأنه ليس كل نبر مدا، ولا كل مد نبراً أصليًا.

المد فى الحركات الطويلة:

نزعت الحركات الطويلة إلى طول اكثر من مداها الطبيعى فى حالات معروفة هى:

١- أن تقع بعدها همزة نحو: كساء خطيئة مقروءة.

وعلل ابن جنى هذا المد بقوله: " وإنما تمكن المد فيهن مع الهمز، أن الهمز حرف نأى منشؤه وتراخى مخرجه، فإذا أنت نطقت بهذه الأحرف المصوته قبله ثم تماديت بهن نحوه طلن وشعن فى الصوت، فوفين له وزدن فى بيانه ومكانه(١)".

وبيان ذلك هو الحرص على صوت اللين وطوله لئلا يتأثر بمجاورة الهمزة....لأن الجمع بين صوت اللين والهمزة، كالجمع بين متناقضين، إذ الأول يستلزم أن يكون مجرى الهواء معه حراً طليقاً، وأن تكون فتحة المزمار حين النطق به منبسطة منفرجة، فى حين أن النطق

(١) الخصائص ٣/ ١٢٥ .

بالهمزة يستلزم انطباق فتحة المزمار انطباقا محكما يليه انفراجها فجأة، فإطالة صوت اللين مع الهمزة يعطى المتكلم فرصة ليتمكن من الاستعداد للنطق بالهمزة.(١)".

٢- أن يقع بعدها حرف مشدد(مدغم) نحو الحاقّة: شابه(٢)

٣- عند التذكر: (٣)

قال ابن جنى فى تعليل ذلك: " وإنما مطلت ومدت هذه الأحرف فى الوقف وعند التذكير من قبل أنك لو وقفت عليها غير ممطولة ولا ممكنة المدة....وأنت مع ذلك متذكر لم توجد فى لفظك دليلا على أنك متذكر شيئا، ولأوهمت كل الإيهام أنك قد أتممت كلامك ولم يبق من بعده مطلوب متوقع لك، لكنك لما وقفت ومطلت الحرف علم بذلك أنك متطاول إلى كلام تال للأول منوط به"(٤)، وهذا تعليل مطابق لواقع الحال.

٤- مد الألف عند الندبة نحو: وازيداه.

وقد علله ابن جنى أيضاً بقوله: " والمعنى الجامع بين التذكر والندبة قوة الحاجة إلى إطالة الصوت فى الموضعين"(٥).

(١) الأصوات اللغوية ص١٥٨ ـ ١٥٩ . (ومن التعليل يظهر أن الحرص علي طول صوت اللين هو السبب الداعي إلي مده لئلا يتأثر بمجاورة مثياء الساكن اللاحق له).

(٢) الخصائص ٣/ ١٢٦ , وسبب ذلك كما أوضحه ابن جني بقوله : " أول المثلين مع التشديد ساكن , فيجفوا عليهم أن يلتقي ساكنان حشوا في كلامهم فحينئذ ما ينهضون بالألف بقوة الأعتماد عليها فيجعلون طولها ووفاء الصوت بها عوضاً مما كان يجب لالتقاء الساكنين من تحريكها " .

(٣) الخصائص ٣/ ١٢٨ .

(٤) السابق ٣/ ١٢٨ .

(٥) السابق ٣/ ١٢٩ .

وإلى هذا أشار ابن الجزرى بقوله:" وهذا معروف عند العرب لأنها تمد عند الدعاء وعند الاستغاثة....."(١)

٥- المد العارض للسكون:

ويتحقق بمجيء حرف(متحرك فى الأصل) عرض له السكون للوقف نحو : العقاب ، نستعين، تعلمون" حال الوقف.

ففى الأصل نجد أن كلا من الباء فى العقاب، و(النون) فى نستعين و(النون) فى تعلمون متحركة ولكن السكون عرض لها حال الوقف، لذا فقد اجتمع ساكنان كالألف والباء فى العقاب، ومن أجل التمكن من الجمع بين الساكنين كما يرى السيوطى مد حرف اللين فكأنه قام مقام الحركة، وقد تناولت كتب القراءات والتلاوة مباحث المد وهو عندهم:" زيادة مط فى حرف المد الطبيعى"(٢)، وسببه أمران: "معنوى ولفظى".

فالمعنوى : هو قصد المبالغة فى النفى ومنه مد التعظيم، وقد يندرج تحته مد التذكر.

واللفظى: ويتحقق بمجيء الهمزة والسكون بعد حرف المد ونعتوه بالمد الفرعى(غير الطبيعى)، هو موضوع بحثنا- وقد اسهبوا فى تفصيلات كل نوع.

فالهمزة قد تأتى بعد حرف المد سواء فى كلمة واحدة أو كلمتين،

(١) النشر في القراءات العشر ١/ ٣١٠ .

(٢) النشر فى القراءات العشر ١/ ٣١٠ .

والسكون قد يأتى ثابتا وصلا ووقفا مثل: (دابة، آلآن) وقد يأتى عارضا مثل: (نستعين) حال الوقف ولكل نوع من هذه الممدود قدر محدد من المد أوضحه القراء"(١).

قصر الحركات الطويلة:

وعلى العكس من ظاهرة المد نجد أن الحركات الطويلة فى سياقات معينة تنزع إلى القصر فيكتفى بالضمة عن الواو، وبالكسرة عن الياء، وبالفتحة عن الألف، وجاء هذا القصر فى النثر والشعر على حد سواء وإليك البيان:

١- فى غير الشعر:

قراءة قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾(٢)

بحذف ياء المنادى(٣)، وقراءة قوله تعالى:﴿يوم يأت لاتكلم نفس إلا بإذنه﴾(٤)،بحذف الياء من يأتى(٥) وجاء فى اللسان:" لا أدر" بحذف الياء والاجتزاء بالكسرة(٦)،وروى السيوطى قولهم:" الزيدون قامُ" بحذف

(١) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي - تحقيق / محمد أبو الفضل - القاهرة ١/ ٣١٠ . والنشر ١/ ٣١٠ .

(٢) سورة ق الآية ٤١ .

(٣) السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٦٠٧ - تحقيق . د/ شوقي ضيف - القاهرة ١٩٧٢ م .

(٤) سورة هود الآية ١٠٥ .

(٥) السبعة فى القراءات ص٣٣٨ .

(٦) اللسان مادة (درى) لابن منظور ـط دار المعارف - تحقيق . د/ عبد الله علي الكبير وآخرين (بدون تاريخ للطبع) .

الواو والاجتزاء بالضمة[1] وورد هذا القصر أيضا فى سياقات صوتية مختلفة منها:

أ- إذا وقعت فى مقاطع مغلقة كالفعل المضارع الأجوف المجزوم نحو: لم يقل ، لم يبع.

ب- إذا تلاها صوت صحيح ساكن نحو: فى البيت تقرأ فلبيت، ذو البيت تقرأ: ذليت.

ولا يقع هذا القصر إلا إذا أمن اللبس، فإذا خشى هذا الأمر لم يقصر، وأبيح التقاء الساكنين نحو: اجتمع مدرسو الجغرافيا بمدرسى اللغة العربية، لأنه لو قصر لم يتبين السامع هل المراد هو الإفراد أو الجمع[2].

جـ-تقصر الفتحة الطويلة فى (ما) الاستفهامية المسبوقة بحرف الجر نحو: فيمَ، بمَ[3].

د- تقصر الفتحة الطويلة فى ضمير المتكلم المتصل، ويقال: أن بدل أنا، وقد وردت فى قراءات قرآنية[4]،طرحت الألف حال الوصل، ونسبت هذه اللهجة لأهل الحجاز[5].

---

(١) الهمع ١/٥٨.

(٢) اتخذ مجمع اللغة العربية بالقاهرة قرار بإباحة هذا الأمر مستدلاً بأمثلة عربية صحيحة . مجلة المجمع ٨/ ٢٤١ _ القاهرة ١٩٥٥ م.

(٣) مغني اللبيب لابن هشام ١/ ٩٧ ـ تحقيق الشيخ / محمد محيي الدين عبد الحميد ـ القاهرة (بدون تاريخ للطبع).

(٤) السبعة في القراءات ص١٨٨.

(٥)الهمع ١/ ٦٠.

٢- فى الشعر:

أنشد ابن جنى: كَفَّاكَ كفٌّ لا تُليق درهما

جُودًا وأخرى (تعط) بالسيف الدما[1]

يريد : تعطى.

وروى أيضا :

إذا ما(شاء) ضروا من أرادوا: ولا يألوهم أحد ضرارا[2]

يريد شاءوا.

القسم الثالث:

تنوع الدراسة الصوتية للحركات:

لقد عرض الدارسون للحركات من ناحيتين:

الأولى: الناحية النطقية:

وهى التى تهتم بدراسة الجانب النطقى والتى اصطلح عليها- بعلم الأصوات النطقى (Articulotory Phonetics) ، وتعد هذه الدراسة من أقدم فروع الدراسة الصوتية وأكثرها انتشارا، ويتضح قدمها فيما خلفه لنا علماء العربية القدامى من دراسات صوتية.

١- الخصائص ٣/ ١٣٣ .

٢- معاني القرآن للفراء ١/ ٩١ - تحقيق / أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار - الدار المصرية للتأليف والترجمة (بدون تاريخ للطبع).

اما المحدثون فقد وقفوا على الصفات المهمة التى اتسمت بها الحركات وأبرزها قوة وضوحها السمعى الذى يؤدى الى بروز أى انحراف فى النطق(١).

وكان لدراسة هذه الصفات مجتمعة شأن خطير فى الوقوف على كيفيات ثابتة لنطقها، وظهر هذا جليًا فى بحوث الرواد الأوائل(٢)، من الباحثين الغربيين، والتى توجت بما توصل إليه العالم الانجليزى (دانيال جونز) من وضع مقاييس عامة لنطق الحركات، يمكن قياس أى حركة عليها، عرفت بالحركات المعيارية (Gardinal Vowels) توصل إليها بملاحظة نطقه الخاص، وهى ثمان حركات وأخرى مركزية سجلها على اسطوانات خاصة، اتخذها دارسو الأصوات مقاييس عامة، لقياس حركات تنسب إلى لغة معينة، وإنما هى معايير يمكن أن يقاس عليها أية حركة، وقد قيست عليها الحركات العربية الثلاث(٣) وتحددت مواقعها

١- الأصوات اللغوية ص٢٩ . وعلم اللغة العام . د/ بشر ص١٧٧ : " وهذه الصفات تشمل اللغات كافة غير أن الحركات العربية تنفرد بصفات أخري منها :

أ- أهميتها في الموازين الشعرية .

ب- كونها مناطا لتقليب صيغ الاشتقاق المختلفة في حدود المادة الواحدة .

جـ- إنها تصلح أن تكون علامة إعرابية . العربية معناه ومبناها ص٧١ .

(2)peterlabefodged : " three areasof experimental phonatical " p. 162 .

(٣)- Daniel jones, the pronuncjation of english p.18)

كما يتضح من الشكل الأتى(١):

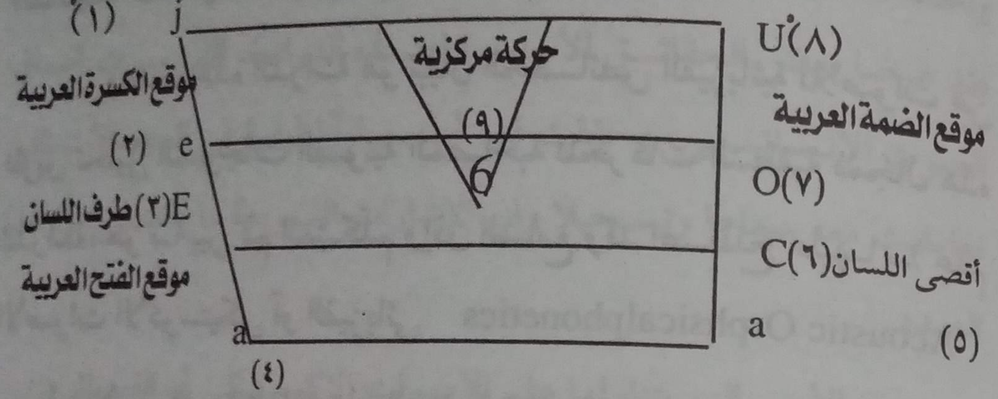

أما جدوى الحركات المعيارية فى دراسة الحركات العربية خاصة، فإنها تفيد غير أبناء هذه اللغة من الراغبين فى تعلم اللغة العربية، فمتى ما تمكن المتعلم من إتقان نطق الحركات المعيارية، سهل عليه نطق حركات اللغة التى يريد تعلمها بعد تحديد مخارجها بالنسبة إلى تلك المقاييس المعيارية، وتساعد فى التعليم الذى يمارس من قبل مدرس مختص لسببين:

الأول :قد يكون المدرس نفسه متأثرا فى نطقه لحركات اللغة التى يعلمها بألوان محلية بيئية ترجع إلى لهجته الخاصة أو لهجة قومه.

الثانى: من المؤكد أن التلاميذ أنفسهم يختلفون فيا بينهم فى نطق حركات لغتهم بسبب تأثرهم بعبارات نطقية اكتسبوها من بيئاتهم الخاصة.

والنتيجة الحتمية لذلك عدم الدقة لعدم وجود معيار أو مقياس ثابت

(١) الأصوات العربية . د/ أنيس ص٣١ , وعلم اللغة العام . د/ بشر ص١٠٥ , وأصوات اللغة . د/ أيوب ص١٦٠ .

يشار إليه أو يقاس عليه حين التعلم(١).

الثانية: الناحية الفيزيائية:

وهدف هذه الدراسة هو تبيان الخصائص الفيزيائية للأصوات عن طريق تحليل الموجات الصوتية المصاحبة للحركات النطقية فمجال هذه الدراسة، هو ما بين فم المتكلم وإذن السامع وقد اصطلح عليها بـ(علم الأصوات الاكوستيكى آو الفيزيائى Acoustic Orphsicalphonetics

أما الأمور التى تتناولها هذه الدراسة فهى:

١- الموجات الصوتية واتساعها وأنواعها.

٢- التفريق بين صوت وآخر بواسطة علو الصوت أو درجته أو نوعه .

٣- الحزم التكوينية للصوت.

٤- الرنين ـ الترشيح- التقوية.

إلى غير ذلك من الجوانب التى تعنى ببيان الخصائص المادية للأصوات، هذا اللون من الدراسة- كما هو واضح- لم يظهر إلا بعد الاستعانة بالوسائل الفيزيائية لدراسة الصوت اللغوى، فهى إذن دراسة حديثة من مبتكرات علم اللغة الحديث، لم يسهم فيه علماء العربية القدامى، لعدم تهيؤ تلك الوسائل لهم، ولم يكن حظ الدارسين العرب المحدثين بأحسن من أسلافهم فى هذا اللون من الدراسة، يستثنى منهم

١- علم اللغة العام . د/ بشر ص١٧٩ .

الدكتوران: عبد الرحمن أيوب فى جزء من كتابه أصوات اللغة(١)، واحمد مختار عمر فى الفصل الأول من كتابه دراسة الصوت اللغوى(٢)، فقد عرضا بعض الحقائق الأساسية لهذه الدراسة، التى سبرت أعماق الصوت الإنسانى، وحققت فيه أسراراً لطيفة فى المجالات التى تعاملت معه سماعا وتسجيلا وفى الإشارات السريعة ما يكفى فى هذا الصدد.

ومن الأمور التى يتناولها علم الأصوات الاكوستيكى أو الفيزيائى.

وأولها: الموجة الصوتية واتساعها وأنواعها، تحدث عنها الدكتور أيوب فى إشارات سريعة تحت عنوان: الدراسات الصوتية من الناحية الفيزيائية، هى قوله(٣) الموجة الصوتية هى مجموعة من الذبذبات الصوتية المتعاقبة التى تنتج إحداها عن الاخرى، فلو فرض أن طرقنا ذراع شوكة رنانة فانه يتحرك من نقطة الصفر بتأثير الطرق فيضغط على ذرات الهواء المحاورة له، وهذه تضغط بدورها على الذرات المجاورة لها، وهكذا، ويقول عن اتساع الموجة وقلته(٤): ويتوقف مدى اتساع الموجة بصفة رئيسية على مقدار القوة التى حملت مصدر الصوت على التذبذب، فيزيد اتساعها كلما زادت ويقل كلما قلت...والصوت الذى تسمعه الأذن

١- نشرت طبعته الثانية في القاهرة عام ١٩٦٨ م ـ الناشر مكتبة الشباب بالمنيرة .

٢- نشر لأول مرة عام ١٩٧٦ م, والطبعة الثالثة ١٤٠٥ هـ, ١٩٨٥م م ـ توزيع عالم الكتب بالقاهرة .

(٣) أصوات اللغة ـ د/ عبد الرحمن أيوب ص ٩٨، ٩٩.

(٤)المرجع السابق ص١٠١ , ١٠٢ .

إذ آزاد اتساع الموجة التى تحمله للأذن يوصف بزيادة علوه، أما إذا قل اتساعها فإنه يوصف بقلة علوه، وعندما ينطق الشخص بصوت ما باذلا فى ذلك مجهوداً قويا فإنه يسبب اتساعًا زائداً فى الذبذبات وبالتالى فى علو الصوت، أما إذا بذل مجهودا ضعيفا فإن اتساع الذبذبات يقل فينخفض الصوت تبعاً لهذا(١).

وعن أنواع الموجة يقول(٢): ولو فرض أن كانت كل من هذه الذبذبات مساوية للذبذبة الأولى فى اتساعها وزمنها، فإنها ستكون جميعا ذبذبات متماثلة بحيث يمكن انطباق كل منها على الأخرى تمام الانطباق، والموجة التى تتكون من مثل هذه الذبذبات تسمى موجه سليمة(٣).

ولكن بعض الشوكات الرنانة قد لاتكون نقية المادة أو مستقيمة التكوين، ومن ثم فإنها لا تنتج موجات سليمة بهذا المعنى، والذى يحدث فى مثل هذه الحالة أن يكون التفاوت بين اتساع الذبذبة والذبذبة التى تليها كبيراً، بحيث لايمكن التجاوز عنه، فلا يمكن انطباق ذبذبة على ذبذبة أخرى انطباقاً تاماً، ومثل هذه الموجة تسمى مضمحلة، نظرًا لسرعة اضمحلال الطاقة المسببة للذبذبة مما يؤدى إلى سرعة انقطاع الصوت الناتج عن الشوكة(٤).

هذا وتسمى الموجة السليمة كذلك بالموجة البسيطة، أما الموجة المضمحلة فتسمى بالموجة المركبة، وسبب هذه التسمية أن الموجة المضمحلة ليست فى الواقع سوى عدد من الموجات البسيطة المتداخلة

(١) أصوات اللغة _ د/ عبد الرحمن أيوب ص١٠٠.

(٢)،(٣)،(٤) المرجع السابق ص١٠١، ١٠٢.

يؤثر شكل إحداها على شكل الأخرى فيحدث الاضمحلال(١).

وعن الأمر الثانى وهو : التفريق بين صوت وآخر بواسطة علو الصوت ودرجته ونوعه، يقول الدكتور: أيوب، عن الأمر الثانى فى إشارة سريعة(٢): أن انفعال الأذن الإنسانية بالصوت يكون بطرق ثلاثة تحدد علو الصوت أو درجته أو نوعه.

وعلو الصوت هو الأثر السمعى الناتج عن اتساع ذبذباته زيادة ونقصاً، وردجة الصوت هو الأثر السمعى الناتج عن عدد ذبذباته فى الثانية زيادة ونقصاً، ونوع الصوت هو الأثر السمعى الناتج عن عدد الموجات البسيطة التى تكون الموجة المركبة التى تحمل الصوت للأذن وتردد كل منها واتساعها(٣).

وعن الأمر الثالث: وهو الحزم التكوينية فيشير إليها الدكتور أيوب إشارة سريعة بقوله: " وبالنظر إلى الشكل (٤١) يمكن القول بأن الصوت (E) مكون من عدد من الحزم التكوينية(Farmonts) وهذه الحزم هى وسيلة من وسائلنا لوصف الصوت اعتمادا على صفاته الطبيعية، ومهمة جهاز التحليل الطيفى للصوت (Spectrograph) رسم هذه الحزم على ورق حساس بحيث تكون الحزمة فى أسفل والثانية فوقها فالثالثة

(١) أصوات اللغة _ د/ عبد الرحمن أيوب ص١٠٢.

(٢) المرجع السابق ،ص١٠٥.

(٣) المرجع السابق ،ص١٠٥.

فالرابعة...الخ)(١)

[شكل ٤١]

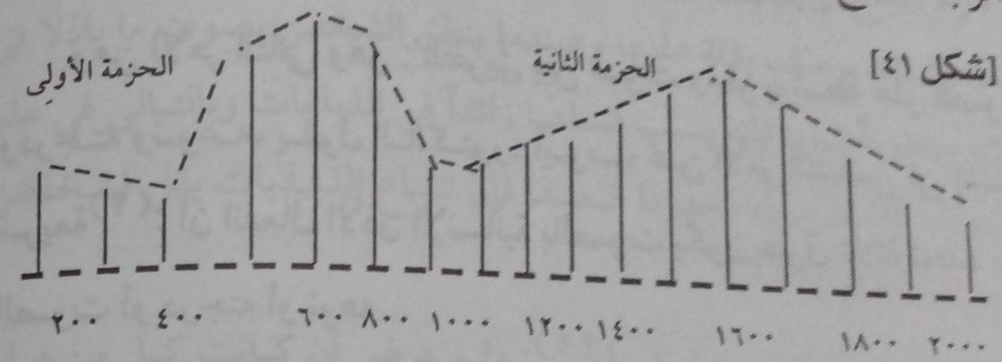

رسم بيانى للموجات التوافقية عند النطق بالحركة المعيارية (E)(٢) والحزم التى تكونها هذه الموجات.

ومن الممكن بواسطة استخدام الجهاز المذكور أن نحدد درجة الحزم التى تكون الأصوات المختلفة وسعتها وان يكون وصف هذه الحزم وصفاً لهذه الأصوات من وجهة النظر الطبيعية(٣).

وعن الأمر الرابع وهو: الرنين والترشيح والتقوية، فأشار إليها تحت عنوان أسماه: الأعضاء العليا والأصوات، بقوله: " تحدث الأصوات الإنسانية نتيجة لمرور الهواء الخارج من الرئتين بالأعضاء الصوتية، مما يتسبب فى حدوث موجات مركبة وهذا يعنى كما سبق أن ذكرنا أنها تنكون من عدد كبير من الموجات البسيطة التى تختلف إحداها عن الأخرى فى درجتها واتساعها وعندما تمر هذه الموجات بالفراغات والأعضاء الصوتية التى توجد فوق الحنجرة تتعرض لتأثيرات مختلفة إليك أهمها باختصار:

---

(١) المرجع السابق ص١١٣.
(٢) الحركة الأمامية نصف السفلى.
(٣) أصوات اللغة - د/ عبد الرحمن أيوب ص ١١٤.

١- الرنين Reesoonance:

إذا أتينا بثلاث شوكات رنانة درجاتها على التوالى ١٠٠ و ٢٠٠ و ٣٠٠ فى الثانية، وطرقناها جميعا، فإنها تنتج ثلاث موجات توافقية تكون فيما بينها موجه مركبة، ومن ثم نسمعها كما لو كانت صوتًا ناتجًا عن مصدر واحد، ولو فرض أن أتينا بشوكة رابعة درجتها ١٠٠ أو ٢٠٠أو ٣٠٠ ووضعناها دون أن نطرقها فى نفس المكان الذى توجد فيه الشوكات الثلاثة الأخرى فإننا سنلاحظ أن هذه الشوكة الرابعة سوف تتذبذب، ولكن لو فرض أن كانت درجة الشوكة الرابعة ٤٠٠ مثلاً وهى لاتوجد بين درجات الشوكات الثلاثة الأخرى فإن هذه الشوكة لن تتأثر على الإطلاق(١)، والشوكة الرابعة لم تطرق تسمى فى هذه الحالة بالجسم الرنان(٢).

٢- الترشيح Filtering:

إذا فرض أننا قد تمكنا بطريقة ما من توصيل الشوكة الرابعة- التى عملت فى المثال السابق كجسم رنان- بجهاز ينقل ذبذباتها إلى الخارج فإننا سنكون بهذه الطريقة قد استطعنا أن تستخلص من الموجة المركبة من و١٠٠ و٢٠٠ و٣٠٠ إحدى موجاتها التوافقية، وهى الموجة التى درجتها ٢٠٠، والجسم الرنان الذى يستعمل هذا الاستعمال يسمى بالمرشح، عملية الترشيح إذاً هى نفسها عملية الرنين، ولكن إذا لم ينقل الصوت الناتج عن الرنين لا يسمى ترشيحا(٣).

---

(١)، (٢) أصوات اللغة . د.عبد الرحمن أيوب ، ص١١٤، ١١٥.
(٣) أصوات اللغة ، د.عبد الرحمن أيوب ،ص١١٥-١١٦.

٣- التقوية[1] Reinforcement:

فى الأمثلة السابقة كان مصدر الصوت جسما يتذبذب كالوتر أو الشوكة الرنانة[2]، ولكن من الممكن أن يكون المصدر جسما مجوفا كالزجاجة أو أية آلة من آلات النفخ الموسيقية، وسنأخذ الزجاجة مثلا لإنتاج الصوت من جسم مجوف، ولو فرض أن أتينا بزجاجة فارغة وحطمنا جسمها مع إبقاء عنقها ثم نفخنا فيها لسمعنا مجرد هسيس على أكثر تقدير، أما لو احتفظنا بجسمها ووضعنا الشفتين على فوهتها بزاوية معينة لسمعنا صوتاً تختلف درجته باختلاف جسم الزجاجة، وتفسير هذه الظاهرة أننا فى حالة النفخ فى عنق الزجاجة، دون وجود جسمها، قد أنتجنا عدداً كبيراً من الموجات توزعت بينه الطاقة توزيعاً منتظمًا فنتج عن هذا التوزيع أن خرجت جميع الموجات إلى الوجود وهى أضعف من أن تحدث فى الأذن هذا الإحساس الذى نسميه بالصوت، أما فى الحالة الثانية فقد حدث إلى جانب هذا أمر هام آخر هو: أن جسم الزجاجة قد عمل كغرفة رنين، وليست عملية الرنين هنا مماثلة تمام المماثلة لعملية الرنين السابقة، بل إنها تزيد عليها عملية أخرى تعرف بالتقوية.

ولما كانت الموجات المنتشرة داخل جسم الزجاجة متوافقة فإنها جميعاً تكون موجة واحدة مركبة درجتها هى درجة جسم الزجاجة،وتكون هذه الموجه المركبة قوية لأنها مكونة من موجات قوية؛ وتكون النتيجة أننا نسمع الصوت قويًا، وتعرف هذه العملية بعملية التقوية[3].

(١)، (٢) المرجع السابق ص١١٦-١١٧.

(٢) المرجع السابق، ص١١٧.

ومن الإشارات السريعة التى ذكرها الدكتور/ أحمد مختار عن الدراسات الصوتية من الناحية الفيزيائية: وعن الأمور التى يتناولها علم الأصوات الأكوستيكى أو الفيزيائى :

وأولها: الموجة الصوتية واتساعها وأنواعها بقوله[1] : الموجة الصوتية : هى مجموعة من الذبذبات الصوتية المتعاقبة التى تنتج إحداها عن الأخرى، وعن بساطة الموجة أو تركبها.يقول دكتور/ عمر: بساطة الموجة تتولد عن مصدر منتظم للذبابة مثل: الشوكة الرنانة، أما موجات الصوب المركب فتضم موجات ذات ترددات مختلفة وضع بعضها فوق بعض لتنتج أشكالا تموجية أقل تركباً.

وعن الأمر الثانى: وهو التفريق بين صوت وآخر فيشير إليه الدكتور / مختار بقوله : هناك عوامل متعددة يمكن عن طريقها إنتاج أصوات يختلف الواحد منها عن الآخر، وحين تسمع أى صوتين يمكن أن تقارنهما من هذه الجوانب المختلفة ، مثل شوكة رنانة وأرغن، فهما يصدران صوتين مختلفين نتيجة عامل أو أكثر من تلك العوامل وهى:

أ - العلو: فإذا أقرعت شوكتين رنانتين متماثلتين ، واحدة برفق والأخرى بقوة ، فإن الفرق بين الصوتين الناتجين سيكون أن أحدهما خفيض ومجود مسموع، أما الآخر فعال ويمكن سماعه على مسافة، وبالنسبة للسامع يسبب اضطراب الهواء القوى حركة أكبر فى طبلة الأذن

١- دراسة الصوت اللغوي - د/ أحمد مختار ص١٠-١١.

ويترجم ذلك بارتفاع الصوت ، فالطاقة الأكبر تنتج سعة ذبذبة أكثر وصوتاً أعلى[1].

ب- درجة الصوت ، فإذا ضغطت على إصبعى بيانو بصورةواحدة أدت إلى أن يكون العلو واحدا فإنك ما تزال تجد فرقاً بين الصوتين ، الفرق الرئيسى بين الصوتين نتج عن أن أحد الصوتين أعلى فى الدرجة من الآخر، وتكون درجة الصوت أعلى كلما كانت الذبذبات أسرع وعددها فى الثانية أكثر، ويوصف الصوت حينئذ بأنه دقيق، أما حين يقل عدد الذبذبات فإن الناتج يكون صوتاً سميكاً[2].

جـ- نوع الصوت وهو فرق يظهر بين نغمتين موسيقيتين ربما اتفقتا فى درجة الصوت وفى العلو ، ولكنهما أنتجتا بآلتين مختلفتين مثل : بيانو وكمان، وتفسير ذلك أن كلتا الآلتين تصدر مجموعة من النغمات واحدة منها (وهى الأساسية) هى المسيطرة ، والأخريات (التوافقيات) تكون فى وضع انسجام معها ،وحيث إن الجسم الرنان يقوى بعضا من هذه التوافقيات أكثر من الأخريات فإن النغمة تتلقى خصائص تسمح للسامع أن يميز بين صوت وآخر أو آله وأخرى، وبهذا يظهر أن نوع الصوت هو الأثر السمعى الناتج عن عدد الموجات البسيطة التى تكون الموجة المركبة التى تحمل الصوت للأذن، وتردد كل منها واتساعها[3].

(١) المصدر السابق ص١٢ - ١٣ .

(٢) المصدر السابق ص١٣ .

(٣) دراسة الصوت اللغوي - د/ أحمد مختار ص١٣-١٤ .

وعن الأمر الثالث وهو الرنين والترشيح يقول الدكتور: مختار ، الرنين: كل مصادر الصوت أجسام متحركة، ولكن بعض مصادر الصوت مثل/ الشوكة الرنانة والأوتار لها ميل طبيعى نحو التذبذب، فمجرد قرعها أو شدها تذهب فى التذبذب بمعدل معين، وبعضها الآخر مثل الطبول وأسطح المناضد لها ميل أقل نحو التذبذب :إنها تسبب ضجيجا حين تقرع ولكن تذبذبها يتوقف بسرعة[1].

الترشيح :من الممكن بواسطة الرنين تقوية أى تردد موجود فى صوت مركب، وبالتالى تعديل نوع الصوت، فإذا كانت النغمات التوافقية العالية هى المضخمة ينتج صوت ذو نوع نقى،وإذا كانت النغمات الأساسية أو التوافقية المنخفضة هى المضخمة فإن نوع الصوت يصبح أعمق.

عملية تقوية بعض الترددات لصوت مركب وإضعاف أخريات تسمى ترشيحا[2].

وعن الأمر الرابع وهو الحزم الصوتية يقو ل الدكتور/ مختار: الحزم الصوتية: الترددات أو مجموعات الترددات التى تشكل نوع الصوت Timbreوتميزه عن الأصوات الأخرى ذات الأنواع المختلفة تسمى حزمًا صوتية Formants وكل أصوات العلة Vowel Sounds تملك نغمة أساسية fundamenaltaltone واثنتين على الأقل من الحزم(تسمى الحزمة كذلك) وتظهر الحزم فى الرسم الطيفى (Spectrogram) كشرائط سوداء أفقية[3].

(١) دراسة الصوت اللغوي - د/ أحمد مختار ص١٤ .

(٢) المصدر السابق ،ص ١٦.

(٣) المصدر السابق ص١٦ .

نتائج البحث

تقتضى طبيعة البحوث اللغوية أن يصل الباحث بعد لأى وطول نصب فى ترتيب المقدمات إلى النتائج المرجوة والجديدة فى مضمار البحث والمفيدة فى بابها، وهاك عزيزى الباحث والدارس فى هذا الميدان ما توصلت إليه من نتائج خرجت بها بعد طوال معاناة ورحلة شاقة فى بطون متون اللغة وكنوزها.

وفى النهاية يمكن تقسيم النتائج التى انتهى إليها البحث إلى ثلاثة أقسام:

الأول :الجوانب التى أشار إليها القدامى، وأيدها الدرس الصوتى الحديث وهى:

أ- تسمية الحركات (بالمصوتة).

ب- دراسة ظاهرة الانسجام الصوتى بين الحركات.

جـ-لمحهم الصفتين الأساسيتين للحركات وهما الجهر وخروج الهواء بحرية.

د- دراسة الحركات من الناحية النطقية.

هـ- إشارتهم إلى السياقات الصوتية، التى تكون فيها الواو والياء ضمن الأصوات الصامتة.

الثانى :الجوانب التى لم يصل فيها القدماء إلى درجة الكمال وهى:

أ- بحث مسألة دلالة الحركات على المعانى الإعرابية.

ب- تعليل ظاهرة الوقف.

الثالث: الجانب الذى أبدع المحدثون فيه دون القدامى هو: الدراسة الصوتية للحركات من الناحية الفيزيائية، وهو أمر ساعد عليه التقدم العلمى والتكنولوجى فى العصر الحديث.

●●●●

فهرس المراجع

(١) أبحاث فى اللغة العربية ـ د/ داود عبده ـ بيروت ١٩٧٣م.

٢- الإتقان فى علوم القرآن للسيوطى - تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم _ القاهرة ١٩٦٧م.

٣- إحياء النحو- إبراهيم مصطفى - القاهرة ١٩٥٩م.

٤- أخبار النحويين البصريين للسيرافى - بيروت ١٩٣٦م.

٥- أسس علة اللغة لماريوباى - ترجمة د / أحمد عمر.

٦- الأشباه والنظائر للسيوطى- تحقيق / طه عبد الرءوف- القاهرة ١٩٧٥م.

٧- أصوات اللغة- د/ عبد الرحمن أيوب - ط٢ - الناشر مكتبة الشباب بالمنيرة- القاهرة ١٩٦٨م.

٨- الأصوات اللغوية _ د/ أنيس _ط٤ _ القاهرة ١٩٧١م.

٩- إعراب القرآن لأبى جعفر النحاس _ تحقيق د/ زهير غازى زاهد / عالم الكتب / مكتبة النهضة العربية / الطبعة الثالثة ١٤٠٩هـ، ١٩٨٨م.

١٠- إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطى- تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم _ القاهرة ١٩٥٢م.

١١- الإيضاح فى علل النحو لأبى القاسم الزجاجى- تحقيق / مازن المبارك- القاهرة ١٩٥٩م.

١٢- التهذيب للأزهرى- تحقيق الأستاذ/ عبد السلام هارون وآخرين- القاهرة ١٩٦٤م.

١٣- الخصائص لابن جنى- تحقيق الشيخ النجار - ط دار الكتب- القاهرة ١٩٥٦م.

١٤- دراسة الصوت اللغوى- د/ احمد مختار عمر- ط ثالثة _ توزيع عالم الكتب _ القاهرة ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.

١٥- دلائل الإعجاز للجرجانى / تأليف الشيخ الإمام أبى بكر عبد القاهر الجرجانى / قرأه وعلق عليه / محمود محمد شاكر / مطبعة المدنى، الطبعة الثالثة/ ١٤١٣هـ، ١٩٩٢م. مكتبة الخانجى.

١٦- السبعة فى القراءات لابن مجاهد- تحقيق- د/ شوقى ضيف- القاهرة ١٩٧٣م.

١٧- سر الصناعة لابن جنى- تحقيق/ السقا- القاهرة ١٩٥٤م.

١٨- شرح المفصل لابن يعيش _ عالم الكتب- بيروت (بدون تاريخ).

١٩- الصاحبى فى فقه اللغة لابن فارس- تحقيق/ الشويمى _ بيروت ١٩٦٤م، ودار إحياء الكتب العربية.

٢٠- العربية معناها ومبناها، د/ تمام حسان- ط دار الكتب المصرية.

٢١- علم اللغة العام (الأصوات) -د/ بشر - القاهرة ١٩٧١م.

٢٢- فقه اللغة - د/ وافى- ط أولى - القاهرة ١٩٧٢م.

٢٣- فقه اللغة المقارن- د/ ابراهيم السامرائى- بيروت ١٩٦٨م.

٢٤- الفهرست لابن النديم- تحقيق الدكتورة / ناهد عباس عثمان- دار قطرى بن الفجاءة- الطبعة الأولى ١٩٨٥م.

٢٥- فى النحو العربى- د/ مهدى المخزومى- بيروت ١٩٦٤م.

٢٦- قواعد التجويد- عبد العزيز القارى

٢٧- الكتاب لسيبويه - طبعة بولاق ١٣١٧هـ.

٢٨- لحن العوام لزبيدى- تحقيق د/ رمضان عبد التواب- القاهرة ١٩٦٤م.

٢٩- لسان العرب لابن منظور- تحقيق/ عبد الله على الكبير وآخرين- طبعة دار المعارف- (بدون تاريخ).

٣٠- اللهجات العربية فى التراث - للدكتور/ احمد علم الدين الجندى- الدار العربية للكتاب ١٩٨٣م.

٣١- اللغة- ج. فندريس- ترجمة الدواخلى والقصاص- القاهرة ١٩٥٠م.

٣٢- مجلة المجمع ٨/ ٢٤١- القاهرة ١٩٥٥م.

٣٣- المزهر فى علوم اللغة السيوطى -تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم- طبعة دار أحياء الكتب العربية.

٣٤- معانى القرآن للفراء- تحقيق/ احمد يوسف نجاتى ومحمد على النجار ـ الدار المصرية للتأليف والترجمة(بدون تاريخ).

٣٥- مغنى اللبيب لابن هشام - تحقيق الشيخ / محمد محيى الدين عبدالحميد - القاهرة (بدون تاريخ).

٣٦- مقدمة كتاب العين للخليل بن احمد- تحقيق/ محمد حسن آل ياسين - بغداد ١٩٧٨م.

٣٧- من أسرار اللغة - د/ إبراهيم أنيس- ط٤- القاهرة ١٩٧٢م.

٣٨- مناهج البحث فى اللغة - د/ تمام حسان- ط مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٥٥م.

٣٩- نزهة الالباء لابن الأنبارى - تحقيق / السامرائى- بغداد ١٩٧٨م.

٤٠- النشر فى القراءات العشر لابن الجرزى - دمشق ١٣٤٥هـ.

٤١- همع الهوامع للسيوطى - ط دار المعرفة- بيروت.

***